الشاهد القرآني في النهضة الحسينية

"دراسة أسلوبية صوتية"

المدرس الدكتور

أمل محمد حسن الأسدي

كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد

alasadiamal8@gmail.com

الملخص

إن النهضة الحسينية مشروع الإصلاح الإلهي، فقائدها هو الإمام الحسين عليه السلام الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "حسين مني وأنا من حسين، أحبّ الله من أحب حسيناً"[1]، ورسول الله هو ختام المشاريع السماوية وغايتها، وخطه الإصلاحي ظل ممتداً متمثلاً بأهل بيته عليهم السلام وسيبقى في إطار متسامٍ راقٍ حتى يظهر الحجة القائم المخلص للإنسانية والمتمم لطريق الإصلاح السماوي، وبما أن النهضة الحسينية إصلاحية وقائدها من الخط المعصوم فحتما سيكون الخطاب فيها قرآنيا نبويا، قصديا موجها، فأهل البيت هم أهل القرآن وأهل العلم والمعرفة، والنهضة قامت بالقرآن ومن أجل القرآن؛ لذا اخترنا هذا البحث الموسوم (الشاهد القرآني في النهضة الحسينية، دراسة أسلوبية صوتية) وهو بحث يتقصى الشاهد القرآني الحسيني بدءاً من انطلاقة الإمام الحسين في نهضته من المدينة حتى استشهاده، تقصياً واحصاءً ثم دراسة تحليلية وفق المنهج الأسلوبي من أجل الوقوف على الخصائص الصوتية في الخطاب الحسيني، والوصول الى إجابة عن السؤال الآتي: ماذا أراد الإمام الحسين من خطابه؟ وكيف سعى الى تحقيق أهداف النهضة بوساطة القرآن الكريم؟

وقد اقتضت الضرورة البحثية الاجرائية المحددة أن يكون البحث في مقدمة وتمهيد أربعة مباحث:

المبحث الأول: الجناس

المبحث الثاني: التقابل

المبحث الثالث: التكرار.

المبحث الرابع: الفاصلة.

الكلمات المفتاحية: (الشاهد القرآني، النهضة الحسينية، المنهج الأسلوبي، المستوى الصوتي)

The Quranic Proof in the Husseini Uprising - a methodic phonetic study

Instructor Dr.

Amal Mohammed Hassan Al-Asadi

Fine Arts College Baghdad University

Abstract

The Husseini Uprising is a project of divine reform. Its leader is Imam Hussein (peace be upon him (، about whom the Messenger of Allah (may Allah's prayers be upon him and his progeny) said, "Hussein is from me, and I am from Hussein.) As the Messenger of Allah is the terminus and destiny of heaven purposes. His reform path kept extending represented by Ahlul Al-Bayt (peace be upon them (، and will remain in an ascending path until the emersion in Imam al-Hujja, the savior of humanity, and the complement of the reformist path. Since the Husseini Uprising is reformatory, and its leader is from the impeccable line, so inevitably the discourse in it will be Quranic, prophetic, and intentionally directed, as the Ahlul Al-Bayt are the owners of the Qur'an, knowledge، and science, while the uprising took place by and for the Qur'an. Therefore, we chose this research titled (The Quranic Proof in the Husseini Uprising - a methodic phonetic study) as a study that investigates the Husseini Qur'anic Proof، starting from the start of Imam Hussein in his rise from Medina until his martyrdom by investigating, counting, and then by conducting an analytical study، in accordance with the methodic approach، in order to figure out the phonetic features of the Husseini discourse, and to find an answer to the question: What did Imam Hussein want of his discourse? And how did he seek to achieve the goals of the uprising by the Holy Quran?

The specific research methodology required that the research to be divided into an introduction, a preamble، and four parts as following:

Part 1: Alliteration

Part 2: contrast

Part 3: Repetition.

Part 4: the comma.

Key words: Quranic Proof، Husseini Uprising، methodic approach، phonemic level.

التمهيد

لابد من توطئة تكون مفتاحاً للبحث، ومدخلاً موضحاً لما سيأتي في متن البحث، وعليه سنقف في التمهيد على تعريف الشاهد القرآني، وسنسلط الضوء على المنهج الأسلوبي الذي اعتمدناه في البحث، ثم سنبين موطن الدراسة:

- الشاهد القرآني لغة واصطلاحاً:

الشاهد هو من شهد، والشهيد هو الذي لا يغيب علمه عن شيء، والشهيد: الحاضر، وأشهدته على كذا جعلته شاهداً عليه، والشاهد: هو اللسان من قولهم: لفلان شاهد حسن، أي عبارة جميلة، وشهد على كذا شهادةً أي أخبر به خبراً قاطعاً، وقد قال تعالى:)) واستشهدوا شهيدين من رجالكم)) سورة البقرة: الآية٢٨٢[٢].

أما الشاهد اصطلاحاً: فهو ما يُستدل به على ما يراد من قاعدة أو فكرة أو حدث معين، فيلجأ المتكلم بوصفه (مرسِلاً) لرسالة ما إلى تدعيم رسالته وتقوية سياقه الخطابي من أجل ضمان وصول الرسالة أو المعنى المراد الى المتلقي(المرسَل إليه). وهناك أنواع من الشواهد، منها القرآني أي (الآية القرآنية) وهناك الشاهد الحديثي أي (الأحاديث النبوية) وهناك الشاهد الشعري أي الأبيات الشعرية، وهناك الشاهد القصصي أي الأقصوصة التي يُستدل بها في الخطب والمواعظ[٣]، ونحن في هذا البحث ستكون ضالتنا هي تتبع الشاهد القرآني في الخطاب النهضوي للإمام الحسين.

المنهج الأسلوبي:

الأسلوبية: هي مفردة ظهرت في القرن التاسع عشر ولم تحظَ بمفهوم محدد إلاّ في أواخر القرن العشرين، فقد اتكأت في خطواتها الأولى على علم اللغة الحديث الذي أرسى أصوله العالم السويسري (دي سوسير)، حين رصد وجود متغيرات وثوابت في اللغة، فاصطلح على الثوابت بـ (اللغة)، واصطلح على المتغيرات بـ (الكلام) فإن اللغة هي ذخيرة انطباعات مخزونة في دماغ كل فرد من أفراد مجتمع معين، ويكاد ذلك يشبه المعجم الذي تُوزع فيه نسخ على كل فرد في المجتمع[٤].

أما الكلام فهو التحقق الفعلي للغة وهو (حدث فردي يختلف من فرد لآخر ولكنه يبقى مرتكزاً على معايير ثابتة كي يكون التفاهم ممكناً، وهذه المعايير هي اللغة)[٥].

وهذا ما يمنح اللغة صفة الإبداعية بمصطلح (تشومسكي) إذ يمكن توليد ما لا نهاية له من الجمل من خلال عدد متناهٍ من الوسائل[٦].

أي توليد متغيرات لا نهائية من ثوابت محددة، لذلك يشكل الكلام الجانب الحيوي للظاهرة اللغوية، لأنه استعمال وجودي للغة وهذا هو الأسلوب، ومن هذا المفهوم نشأت الأسلوبية[٧].

إن الأسلوبية من المناهج الوصفية التي تصف جمالية اللغة وتدرسها، فالجمال ضالتها فبعد أن

ارتكزت على علم اللسانيات الحديث توسعت وتفاعلت مع النقد الأدبي، فجمعت بين علم اللسانيات الحديث وعلم الجمال الذي هو أحد فروع النقد الأدبي، فوظيفتها التحليل والكشف عن مواطن الجمال بعيداً عن التقويم، ولا سيما أن الأسلوبية في أصالتها هي ردّ فعل على المناهج السياقية، فهي تنظر إلى النص على أنه القطعة المغناطيسية التي تجتذب إليها كل الاهتمام، بدلاً من الاهتمام والتركيز على ما حول النص[٨]، وبذلك تحول الأدب في الأسلوبية وفي أغلب اتجاهات نقد القرن العشرين من وثيقة إلى تحفة تستوقفنا لذاتها[٩].

إن الأسلوبية لا تمضي بعيداً عن نتاجات الفكر العربي القديم فمن الممكن التأصيل لها في البلاغة العربية القديمة وخير دليل على ذلك نظرية (النظم)، فعبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) الذي بحث في أسرار إعجاز القرآن الكريم، وضع يده على ذلك السر حين رأى أن منطقة الإعجاز تقع في الجانب الخاص من اللغة وهو الكلام، أي (الأسلوب) لا في المنطقة العامة للغة، فهو لا ينسب للنظام اللغوي أيَّ خصوصية في مجال الإبداع لأنه قاسم مشترك بين جميع المتكلمين[١٠]، وهذه النظرية اقترب منها (دي سوسير) حين شخص وجود ثوابت ومتغيرات في اللغة، فالجمال لا يقع إلاّ في المتغيرات (الكلام)، وعليه يمكن القول إنَّ الأسلوبية هي بلاغة القدماء، فلا تنافر بين دلالة كل منهما[١١].

موطن الدراسة ومادة البحث:

سبق وبيّنا أن ضالتنا في هذا البحث هو الشاهد القرآني في خطاب النهضة الحسينية، وأشرنا الى قصدية الخطاب الحسيني، فالإمام الحسين كان يدعو للإصلاح وهو بذلك يحتاج إلى بيان رؤيته وإيضاحها لعامة الناس، فعليه لابد من وجود قصدية خطابية، ولاسيما وهو من أهل بيت النبوة، فهو سبط الرسول الأعظم وهو ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي وُصف كلامه بأنه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين[١٢].

إذن سيكون خطابه رسالة إعلامية تتلاءم مع طبيعة المجتمع وتتوافق مع السياقات الخطابية ومستوياتها آنذاك، فالعملية التواصلية كما بينها (ياكوبسن) في إطار حديثه عن وظائف اللغة تتكون من ستة عناصر وهي:

١. الوظيفة التبليغية: أي إبلاغ المتلقي أو المخاطَب بالرسالة المراد إيصالها.
٢. الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية: تتعلق بمرسِل الرسالة وكيفية التعبير عما يريده بطريقة تمازج بين العاطفة والمنطق حتى يكون للخطاب الأثر البالغ.
٣. الوظيفة الإنشائية: أي استعمال أساليب الإنشاء: الأمر، النهي،النداء، وغيره.
٤. وظيفة ما وراء اللغة: تسمح للمتكلم والمخاطَب بالتثبت من وصول الرسالة.
٥. وظيفة الاتصال: وهي تأتي لربط سياق الكلام ببعضه.

٦. الوظيفة الشعرية: أي النص أو الرسالة التي ينبغي التركيز عليها بغية إيصالها الى المتلقي، عن طريق سبك الخطاب واستعمال الصور الفنية البلاغية بكل عناصرها ولوازم إنشائها.

وتفعيل مستويات الخطاب الثلاثة: الصوتية والتركيبية والدلالية[١٣].

وعليه يكون الفعل الاتصالي قائماً على مثلث تواصلي وهو:

١. المرسِل
٢. الرسالة
٣. المرسَل إليه

في ضوء ذلك يُعد الشاهد القرآني في الخطاب الحسيني أثناء النهضة الحسينية نصاً واحداً، ونتعامل معه في هذا البحث على أنه كتلة لغوية قرآنية موجهة بقصدية ترتبط بأهداف النهضة استعملها الإمام الحسين ليخاطب الجمهور مذكراً ومنذراً ومستنجداً ومبشراً وكل ذلك ضمن إلقاء الحجة على من شهد موقفه وسمع خطابه وعلم بنهضته ولم يتبنَ جهة الحق وينصره.

وبما أن حركة الإمام سارت بثلاثة اتجاهات:

الأول: من المدينة الى مكة

الثاني: من مكة الى كربلاء.

الثالث: رحلة الرؤوس الشريفة والسبايا الى الشام.

عليه سنتتبع الشواهد القرآنية في هذه المسيرة، ونعمل على دراستها واستظهار الخصائص الأسلوبية التي تتسم بها.

جدول يبين الشواهد القرآنية في النهضة الحسينية:

السورة	الآية	الرحلة	الشاهد
القصص	٢١	من المدينة الى مكة	﴿فخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾
القصص	٢٢	=	﴿لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾
يونس	٤١	=	﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾
آل عمران	١٨٥	=	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
النساء	٧٨	=	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ...﴾
الشورى	٧	=	﴿...فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾
الكهف	٥١	=	﴿...وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾
الأعراف	١٩٦	كربلاء/ المواجهة	﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾
غافر	٢٧	=	﴿... إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾
الدخان	٢٠	=	﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾
هود	٤٤		﴿...وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾
آل عمران	١٧٨	=	﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾
غافر	٣٠	=	﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ))
آل عمران	٣٣	=	﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآل عمران عَلَى الْعَالَمِينَ﴾
الأحزاب	٢٣	=	﴿...فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾
الكهف	٩	بعد الشهادة	﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا))
غافر	٧٠-٧١	=	((...فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾
البقرة	١٣٧	=	﴿...فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

توطئة

أهمية المستوى الصوتي في القرآن الكريم:

إن الصوت أول ما يشد الانتباه من خلال الجناس، والتكرار والمقابلات الصوتية، والقافية، والفاصلة وغيرها من الظواهر الصوتية، إلاّ أننا نجد أحياناً أن هذه الظواهر تشترك في خصائص تركيبية أو دلالية، فلا نعدم وجود تقديم أو تأخير، أو تعريف أو تنكير، أو حقيقة أو مجاز أو غيرها من الخصائص، وعليه فلا يمكن الحديث عن ظاهرة أسلوبية أحادية المستوى إلاّ لضرورة منهجية، أو لأننا نجد بعض الخصائص الأسلوبية متألقة في مستوى، وخافتة في مستويات أخر[١٤]، ونزولاً عند هذه الضرورة المنهجية ندرس الخصائص الأسلوبية على ثلاثة مستويات.

إن أول هذه المستويات أهمية هو المستوى الصوتي إذ لا يمكن أن يكون هنالك واقع عمليٌّ دون وجود صوت معبر عن إرادة الواقع، سواء أكان هذا الواقع نصاً مكتوباً أم شفاهياً ام أثراً عملياً، ولذلك لم يغفل القدماء عن الظاهرة الصوتية فدرسوها من حيثيات متعددة كالنظم والإيقاع، والتلاؤم والنسق، والنبر والفواصل القرآنية، وأنواع البديع الذي يُعد ركيزة أساسية في البلاغة العربية[١٥].

ولعل هذا ما دعا الجاحظ أن يصف الصوت بأنه: (آلةُ اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيعُ، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً، ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلاّ بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلاّ بالتقطيع والتأليف)[١٦]، فالظاهرة الصوتية لها الحضور الأوفى في اللغة العربية، فالعربي يحب الموزون من اللفظ ولا يعدل به غيره في أفانين كلامه[١٧]، وأشرف كلام عربي يعلو ولا يُعلى عليه هو القرآن الكريم، وأن الحديث عن المستوى الصوتي المعجز في القرآن الكريم (أسلوب يجري على نسق بديع، خارج عن المعروف من نظام جميع كلام العرب، ويقوم في طريقته التعبيرية على أساس مباين للمألوف من طرائقهم)[١٨].

إن القرآن الكريم ليس على نحو أعاريض الشعر في رجزه ولا في قصيده، وليس على سننهم المعروفة في إرساله أو تسجيعه، فقد جمع المضمون بأحسن صلة، غير ملتزم بموازينهم المعهودة، فالذي يقرأ في القرآن الكريم يشعر بتوقيع موزون ينبعث من تتابع آياته، ومن سَيَران صنيعه، وتآلف كلماته، ويجد في تركيب حروفه تنسيقاً عجيباً بينما هو مجهور ومهموس، وما بين رخيّ وشديد، وما بين ممدود ومقطوع[١٩].

إن من أهم القضايا الرئيسة المتوافرة في البيان القرآني هو عنصر الاختيار والقصد، وقد أثار هذا الموضوع اهتمام القدامى والمحدثين، فلا عبثية في حركة إعرابية فضلاً عن حرف من الحروف، فبناء الكلمة والجملة يقصد لذاته، وحذف حرف أو كلمة أو جملة يطلب لذاته، والتقديم والتأخير لذاته أيضاً واختيار فاصلة بعينها يطلب لذاته.

وما تقدم يشكل مفتاحاً للرد على من ذهب من

أهل البلاغة والتفسير بقولهم إن التقديم والتأخير والحذف والذكر وغيرها من الخصائص الأسلوبية تطلب أحياناً لـدواع صوتية كاتفاق الفواصل والسجعات القرآنية[٢٠]، وهذا ما رفضته الدكتورة عائشة بنت الشاطئ، إذ قالت: (وأما تعليل الحذف برعاية الفاصلة فليس من المقبول عندنا أن يقوم البيان القرآني على اعتبار لفظي محض، وإنما الحذف بمقتضى معنوي بلاغي، يقويه الأداء اللفظي، دون أن يكون الملحوظ الشكلي هو الأصل ولو كان البيان القرآني يتعلق بمثل هذا، لما عدل من رعاية الفاصلة في آخر سورة الضحى)[٢١]، وإن المتأمل في كلام المفسرين وكلام الدكتورة بنت الشاطئ يجد أن قضية الصوت قضية ثانوية بالنسبة لكليهما، فالمفسرون يرون أن هذه الظواهر جاءت لـدواع صوتية على حساب المضمون، وبنت الشاطئ تخالفهم فتجور على الصوت وتعده ثانوياً، والواقع أن هذا الكلام غير مسوغ؛ لأن القرآن الكريم لا يقاس بغيره من الكلام شعراً كان أم نثراً، فالقرآن الكريم له قواعده وقوانينه التي ينبغي أن يخضع الجميع إليها، وما وقع به أهل البلاغة والتفسير في بعض الأحيان هو طلب إخضاع القرآن لقواعدهم، فقياس الضرورة الشعرية من أجل القافية ليس هو عينه مراعاة الفواصل الذي ذهب إليه العلماء، فالقرآن الكريم لا يختار أو لا يقصد الصوت دون المضمون ولا العكس؛ بل النص القرآني كتاب أحكمت آياته، فلو افترضنا قولهم لكان القرآن يحتاج إلى الصوت دون المضمون، أو المضمون دون الصوت، والواقع أن كليهما يشكل الوصف الإلهي الدقيق في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ۜ﴾[٢٢]، ولكن مع ذلك فإن الصوت في القرآن الكريم يطلب لذاته كما أن التقديم والتأخير وسائر الظواهر الأسلوبية تطلب لذاتها، فالأمة التي خاطبها النص القرآني هي أمة عُرفت بذوقها الصوتي من خلال الأذن الموسيقية التي تطرب لموازين الشعر وسجع الكهان فكان حري بالخطاب القرآني أن يؤنس ويُمتع هذه الأذن، ليحقق أقصى غاياته في التأثير، ولذلك نرى أن الكافرين قد سجدوا لمّا سمعوا سورة (النجم)[٢٣]، فلو قلنا ما الذي دعاهم للسجود؟ أهو الاعتقاد والإيمان أم ذوقية النص القرآني وموسيقاه؟ فبلا شك يكون الجواب هو أن سجودهم كان لتذوق النص القرآني، فالقصدية في الصوت ركن أساس في النظم القرآني كما التقديم والتأخير والأساليب الأخرى إذ أن الصوت قائم بذاته في قضية تلقي القرآن الكريم، ولا سيما أنه عالمي في دعوته، فالعربي من أهل الاختصاص يجتذبه الصوت والصورة والتركيب، أما غير العربي، والبعيد عن الاختصاص فما الذي يجتذبه غير الصوت؟ فالصوت يمنحه إمكانية الاستماع والحفظ، وعلى سبيل المثال لا الحصر الصوت في سورة الناس، فتكرار صوت السين قد حقق الهدف المبتغى من السورة، في محورية لجوء الناس إلى بارئهم من خطر الوسواس الخناس، فصوت السين الذي أحاط بالسورة من جميع جوانبها

جسد مفهوم الوسوسة المخفية التي ينتهزها من يخنس من الجنة والناس، لأن صوت السين يدل على الهمس والسكون، فبذلك حقق ضرورة الالتجاء إلى الله من أجل الخلاص من الوسوسة.

إذن لا مسوغ لقول العلماء من أن بعض الظواهر الأسلوبية في القرآن الكريم تكون مراعاة لاتفاق الفواصل ولا مسوغ لتهميش الصوت على وفق ما ذهب إليه بعضهم؛ بل أن الجانب الصوتي يطلب لذاته ويحقق أعلى مستوى من التأثير وإيصال البيان.

وبعد تبيان أهمية الصوت بناءً على ما تقدم من توطئة ندخل إلى الجانب الإجرائي ونبدأ بالمبحث الأول:

المبحث الأول: الجناس

الجناس: هو من المحسنات اللفظية البديعية ويعد من أهم العناصر الجمالية في النصوص الأدبية والنص القرآني لما يحمله من طبيعة منتظمة من الأصوات، وهذا يتلاءم مع تركيبته وطبيعته، فكل إنسان يميل إلى الانتظام في الأفعال والأصوات، ومن هنا اكتسب العنصر الإيقاعي عناية خاصة فلا تجد سورة من سور القرآن الكريم تخلو من هذه العناصر الصوتية ولا سيما الجناس[٢٤].

إن الجناس هو (تشابه لفظين في النطق واختلافهما في المعنى)[٢٥]، ويقسم على قسمين (تام وغير تام)، فالجناس التام: (هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور هي أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات وترتيبها وهو أكمل أنواع الجناس إبداعاً وأسماها رتبة)[٢٦] أما الجناس غير التام أو الناقص فهو: (ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة السابقة التي يجب توافرها في الجناس التام)[٢٧]، وإذا كان اللفظان المتجانسان من أصل واحد فحينها يعد الجناس اشتقاقياً[٢٨]، وبين الجناس الناقص والجناس الاشتقاقي نسبة العموم والخصوص المطلق[٢٩]، أي ان كل جناس اشتقاقي هو جناس ناقص، وليس كل جناس ناقص هو اشتقاقي.

جدول يبين الجناس وأنواعه

السورة	الآية	الجناس	نوعه
القصص	٢١		
القصص	٢٢		
يونس	٤١	بريُ – بريئون عملي – عملكم	اشتقاقي
آل عمران	١٨٥		
النساء	٧٨		
الشورى	٧		
الكهف	٥١		
الاعراف	١٩٦	وليّ – يتولى	اشتقاقي
غافر	٢٧	بربي – وربكم	اشتقاقي
هود	٤٤		
آل عمران	١٧٨		
غافر	٣٠		
آل عمران	٣٣		
الأحزاب	٢٣	وما بدلوا– تبديلا	اشتقاقي
الكهف	٩		
غافر	٧٠ – ٧١		
البقرة	١٣٧		
الدخان	٢٠	بربي – وربكم	اشتقاقي

حين اعترض رسل عمرو بن العاص طريق الإمام الحسين وهو متوجه من المدينة الى مكة، قاومهم ورفض الرجوع والنكوص، فقالوا له: لا تشق وحدة الأمة وتفرقها، فردَّ عليهم بقوله تعالى: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ سورة يونس، الآية٤٤ ونلاحظ هنا وجود الجناس الاشتقاقي الذي شكل وحدة صوتية فضحت ادعاء هؤلاء(٣٠)، فالعمل هو عمل الإمام الحسين لوحده (عملي) قبالة معسكر كامل (عملكم)، ولا يوجد ثمة رابطة أصلاً بين الجهتين، فهم (بريئون) من الإمام وعمله، فلا يمكن أن يجتمع الحق والباطل في كفة واحدة!! وهو أيضاً بريء من عملهم واعتدائهم وجرمهم، واستشهاد الإمام بهذا الشاهد دلالة قوية وصرخة مدوية لوجود جهتين (نجدين) الحق والباطل وأن محاولة الأعداء التضليل وإطلاق كلمة حق يراد بها باطل مكشوفة وزائفة، فمثل الإمام الحسين لا يكون في موضع فرقة الأمة وتشتيتها كما أرادوا أن يصوروا للناس، فالحسين خرج للإصلاح وحسب.

ومن نماذج الجناس الأخرى في الشواهد القرآنية الحسينية في قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ الأعراف، الآية١٩٦، فبين(وليي ويتولى) جناس اشتقاقي بيّن عظمة الجهة الساندة التي يمثلها الإمام الحسين، وبسياق مؤكد بـ (إن) أوضح قرب هذه الجهة أي (الله) من الإمام الحسين، جسد هذا القرب إتصال المفردة بـ (الياء)، ثم لتتحول النصرة والتولي من أمر آنيّ اللحظة الى أمر مستقبلي، عبّر عنه النص بالفعل المضارع (يتولى) فالاستمرارية حاضرة وفاعلة في كل زمان ومكان، فالذي نزّل الكتاب وأقرّه وأرسل الرسول الأعظم يتكفل بنصرة أوليائه الصالحين ولو بعد حين.

ومن نماذج الجناس الأخرى قوله تعالى﴿... فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

هذه الآية شكلت سياقاً متكرراً في الخطاب الحسيني أثناء المعركة، فما أن يسقط شهيد إلا وردد الإمام هذه الآية، التي تتحدث عن رجال الله الثابتين، المسلّمين لأمر الله، فهؤلاء تجمعهم علاقة التساوي أي:

قضوا(استشهدوا) = ثبات ⟸ الجنة

أحياء= ينتظرون = ثبات ⟸ الجنة

فعبَّر الجناس الاشتقاقي المصدري (ما بدلوا، تبديلاً) عن مدى ثبات هؤلاء الرجال ومدى صدقهم، فالإمام يعلن أن معه رجال الله الصادقين، الذين لا تزحزحهم الدنيا وملذاتها فعقيدتهم كالجبال الراسيات، وطاعتهم لإمامهم ثابتة ونصرتهم معدة.

المبحث الثاني: التكرار:

التكرار لغة: هو الكرُّ أي الرجوع، كرَّ - يكرُّ - كراً وكروراً وتكراراً، وكرَّ عنه رجع، وكرر الشيء، كرره أي أعاده مرة بعد أخرى، والكركرة من الإدارة والترديد، وكركرة الرحى ترادها[٣١].

أما التكرار اصطلاحاً: فهو (عبارة عن تكرير كلمة فأكثر في اللفظ والمعنى لنكتة)[٣٢]، وهو من الظواهر الأسلوبية التي شغلت العلماء القدماء والمحدّثين، فلم يخل كتاب بلاغي من دراسة التكرار وعرضه، وتنبع أهميته من الحقيقة النفسية الذاهبة إلى أن تعلم السلوك يعتمد في أحد عناصره على التكرار، فعن طريق التكرار تؤدى أغراض معنوية وجمالية متعددة[٣٣].

لقد قسم النقاد القدماء التكرار على قسمين بحسب اللفظ والمعنى إذ قال السجلماسي (ت٧٠٤هـ): إن التكرار (جنسٌ عال تحته نوعان: أحدهما التكرار اللفظي ونسميه المشاكلة، والثاني التكرير المعنوي ونسميه المناسبة، وذلك لأنه إما أن يعيد اللفظ وإما أن يعيد المعنى، فإعادة اللفظ هو التكرير اللفظي أو المشاكلة، وإعادة المعنى هو تكرير المعنى أو المناسبة)[٣٤]، وهكذا ظل التكرار ظاهرة تشغل العلماء والباحثين في كل عصر ومصر، لما له من أهمية في بناء النص الأدبي، وتتجلى تلك الأهمية عبر وظيفتين يؤديها التكرار، الأولى وظيفة جمالية تتمثل في البنية الشكلية والإيقاعية الناتجة عن استعمال التكرار وخلق الحركة الإيقاعية المميزة، والثانية: نفعية تتمثل بأثر التكرار في الكشف عن المعنى، وإيصال الفكرة بشكل جلي الى المتلقي[٣٥].

إن التكرار ظاهرة موسيقية ومعنوية في الوقت ذاته فعن طريق تكرار الكلمة أو المقطع يُخلق جو نغمي ممتع يؤثر في المتلقي، ويحقق نسيجاً صوتياً مميزاً ولاسيما في القرآن الكريم الذي وظف الكلمات والحروف لرسم المواقف والمشاهد، سواء كانت الأصوات متحققة بالحروف نفسها، أم بالكلمة أم بالنسق الكلي للآية، فالتصوير الصوتي من أهم الظواهر التي تميز النص القرآني وهي سرٌ من أسرار إعجازه[٣٦].

كما أن التكرار ظاهرة لها حضورها الواسع في النصوص القرآنية وبنيتها، وأحياناً تقوم السورة كلها على التكرار كسورة الرحمن التي تكررت فيها الفاصلة على النحو الذي جعل السورة ذات نسق صوتي خاص[٣٧].

جدول يبين التكرار

السورة	الآية	التكرار	
القصص	٢١		
القصص	٢٢		
يونس	٤١		
آل عمران	١٨٥		
النساء	٧٨		
الشورى	٧	فريق في الجنة –وفريق في السعير	تكرار في التركيب
الكهف	٥١		
الاعراف	١٩٦		
غافر	٢٧		
هود	٤٤		
آل عمران	١٧٨		
غافر	٣٠	انما نملي لهم خير – انما نملي لهم ليزدادوا إثماً	تكرار في التركيب
آل عمران	٣٣		
الأحزاب	٢٣	فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر	تكرار في التركيب
الكهف	٩		
غافر	٧-٧١		
البقرة	١٣٧		
الدخان	٢٠	بربي – وربكم	

ومن نماذج التكرار قوله تعالى: ﴿... إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ غافر، الآية٢٧ وكذلك قوله: قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ الدخان، الآية٢٠، هنا يستعمل الإمام الحسين هذا السياق المتكرر في قضية (الاستعاذة بالله) وهو خطاب نبوي وجهه النبي موسى عليه السلام الى فرعون وزبانيته، وهو سياق استدعائي للصور والمفهومات لتكون ماثلة أمام الناس عامة، فالإمام يمثل الجهة النبوية السماوية، ويزيد وزبانيته يمثلون الجهة الفرعونية الطاغية التي أذلها الله وأعلى كلمته، وكما نلاحظ أن السياق مؤكد بـ (إن) ثم نلحظ مفردي(ربي، ربكم) فهي مضافة الى الضمير المتصل وفي ذلك إيحاء بقرب هذه الجهة وحضورها وإشرافها على المشهد، فالرب رب الجميع، ومطلع على الجميع، وكما نصر صوت الحق النبوي على فرعون وأذله، ستكون نصرته حاضرة لمن يمثل امتداداً لهذا الخط، لمن يعوذ برب السماوات والأرضين.

المبحث الثالث: التقابل

التقابل او الطباق والمقابلة: هو من المحسنات البديعية المعنوية، وقد فرق النقاد القدماء بينهما فعرّفوا الطباق بأنه الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى أو هو الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة[٣٨] كقوله تعالى ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُود...﴾ سورة الكهف الآية ١٨ أما المقابلة فهي أن يؤتى بمعنيين أو معان متوافقة ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب كقوله تعالى: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ، وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ الليل، الآيات ٥-١٠، فالمقابلة والتضاد نوع من التحدي بين المعاني والمنافسة في الظهور والثنائيات الضدية تراكيب مشحونة بالدلالة ولا سيما إذا كانت في كتاب معجز أحكمت آياته من لدن حكيم خبير، إن القيمة الفنية للتقابل تكمن فيما يحدثه التضاد من أثر دلالي في استجلاء صور نفسية وذهنية متعاكسة يوازن فيما بينها عقل المتلقي ووجدانه[٣٩].

جدول يبين التقابل

السورة	الآية	التقابل	
القصص	٢١		
القصص	٢٢		
يونس	٤١		
آل عمران	١٨٥		
النساء	٧٨		
الشورى	٧	فريق في الجنة – وفريق في السعير	مقابلة معجمية وسياقية
الكهف	٥١		
الاعراف	١٩٦		
غافر	٢٧		
هود	٤٤		
آل عمران	١٧٨	انما نملي لهم خير – انما نملي لهم ليزدادوا إثما	مقابلة معجمية وسياقية
غافر	٣٠		
آل عمران	٣٣		
الأحزاب	٢٣	فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر	مقابلة سياقية
الكهف	٩		
غافر	٧-٧١		
البقرة	١٣٧		
الدخان	٢٠		

ومن نماذج التقابل في خطاب الحسين النهضوي قوله تعالى﴿... فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ الشورى، الآية ٧، استمر الإمام الحسين في خطابه الموجه، تارة مذكراً وتارة أخرى منذراً، وتارة مبشراً، وهنا يورد الإمام هذا الجزء من الآية كي يثير الأذهان ويوقظ القلوب، ويصدم المتلقي بأنه وصل الى مفترق مفصلي، وعليه يجب أن يقرر مع من يكون؟ فالطرفان فريق مجتمع، والطرفان جهة لها فكرها وقادتها، وعلى المرء أن يختار بين هذه الضدية، (فريق الجنة، وفريق السعير) ولاشك أن الفريق بإمامه وقيادته، فهي المسؤولة عن توجيه الدفة، وكلام القيادة يشكل رأياً عاماً للمجموعة، وعليه الفريق الذي يكون مع الإمام الحسين وهو ابن بنت رسول الإنسانية بلا شك يكون هو الفريق المؤدي الى الجنة، والفريق الآخر هو الفريق الذي يؤدي الى السعير، وبهذه المقابلة السياقية والمعجمية المستفزة للعقل يجب على المرء أن يحدد وجهته.

ومن نماذج التقابل الأخرى قوله تعالى:﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ آل عمران: الآية ١٧٨، هنا يستشهد الإمام الحسين بهذه الآية وهي سياق قرآني مثير للمتلقي، فالإملاء والزيادة علامة من علامات الترف والرفاهية والعيش الرغيد، وسبيل الله ووسيلته في خلقه أن يمد الفريق الضال ويمتعه ليغرق في نشوته وفرحته بالمكاسب الدنيوية، ثم يأتي أمر الله بغتة ليكبه على منخريه، فيجد الزيادة التي تمتع بها في حياته بقيت زيادة؛ لكنها زيادة في الإثم والضلال والإنحراف، فلا يغتر أحد بما لديه، ولا يغبط أحد هؤلاء المتنعمين ظاهراً، إنما هذه الزيادة طريق سريع إلى جهنم جراء تعاليهم ومجانبتهم للحق والاستمرار في الغي، ويمكن تصوير هذه المقابلة على النحو الآتي:

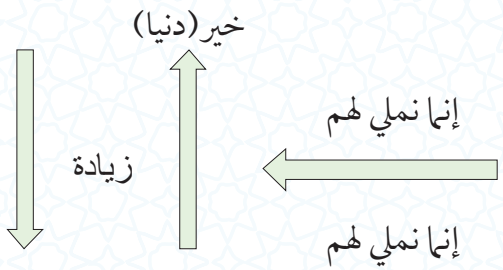

(ليزدادوا إثماً) = الآخرة= جهنم

فالزيادة قائمة والإملاء مستمر؛ لكن الرهان على نوعية هذه الزيادة وما يترتب عليها من جزاء.

المبحث الرابع: الفاصلة

الفاصلة لغةً: هي الفصل بين الشيئين، والفاصلة الخرزة التي تفصل بين خرزتين في النظام، وقد فصّل النظم، وعقد مفصّل أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة، ومثل الفصل: أي القضاء بين الحق والباطل، ومنها التفصيل أي التبيين، والفصل واحد الفصول وهو القطع[٤٠].

أما **الفاصلة اصطلاحاً**: فهي آخر كلمة في الآية، كالقافية في الشعر، وسجعة النثر، وهي الطريقة التي يباين بها القرآن سائر الكلام، وتسمى فاصلة لأنها تفصل بين الآيتين[٤١]، وهي حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني، أو هي كلمة آخر

الآية كقافية الشعر وقرينة السجع[٤٢].

إن الفاصلة في القرآن الكريم جزء من تشكيلة الإعجاز ومظهر من مظاهر الجمالية التي أكسبت أسلوبه قوة وتماسكاً وساعدت على إيصال المعنى المراد عن طريق النغم المتولد منها، فقد أشار ابن قتيبة إلى ذلك قائلاً: (جعل الله تعالى القرآن متلواً لا يُمل على طول التلاوة، ومسموعاً لا تمجّه الآذان، وغضاً لا يخلق على كثرة الرد وعجيباً لا تنقضي عجائبه)[٤٣]، لذا تعد الفاصلة من أبرز النظم الأسلوبية في القرآن الكريم وهي نسق مقصود بذاته يعكس صورة المعنى ويرسم حدوده، وهذا يعني أنها عامل أساس ذاتي وليس كمالياً[٤٤]، فكل حرف في القرآن الكريم مقصود بذاته كما قال الرازي (ت٦٠٦هـ): (ما من حرف ولا حركة في القرآن الكريم إلاّ وفيه فائدة، ثم أن العقول البشرية تدرك بعضها، ولا تصل إلى أكثرها، وما أُوتي البشر من العلم إلاّ قليلاً)[٤٥]، فالفاصلة لها أثر في إبراز الجانب النغمي والترنم الإيقاعي عبر الوقوف على رؤوس الآيات، ويعرف الوقف على أنه (قطع الصوت للتنفس عادةً)[٤٦]، والغرض من هذا الوقف هو تحقيق الانسجام الموسيقي عن طريق التشابه الصوتي بين الفواصل وإن كانت مختلفة فالوقف يوحدها عن طريق التسكين[٤٧]، فلكل فاصلة سرها البلاغي الجلي أو الخفي إذ لا يمكن استبدال كلمة في القرآن الكريم بكلمة أخرى أياً كان موقعها في أول الآيات أو في وسطها أو خواتيمها فالجانب الصوتي ولا سيما الفواصل القرآنية مقصود لذاته ومرتبط بالمعاني المراد تحقيقها إذ أن أي تغيير في المبنى يؤدي إلى تغيير في المعنى فإذا رُفع حرف من الحروف اختل المعنى واضطرب الفهم[٤٨].

وتنقسم الفاصلة القرآنية على أنواع منها:

١. **الفواصل المتماثلة (المتوازية)**: وهي التي تتماثل وتتفق في الوزن وحرف الروي[٤٩] كقوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ**﴾الضحى: الآيتان: ٩-١٠.

٢. **الفواصل المتقاربة (الموازنة)**: وهي التي تتفق في الوزن دون حرف الروي[٥٠] كقوله تعالى: ﴿**أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ، ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ،**﴾ البلد: الآيتان:١٦-١٧.

٣. **الفواصل المطرفة**: وهي التي تتفق في حرف الروي دون الوزن[٥١] كقوله تعالى: ﴿**لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ، لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ الزمر، الآيتان: ٣٤-٣٥.

٤. **الفواصل المنفردة (الترسل)**: وهي الفاصلة التي لم تتماثل ولم تتقارب[٥٢]، كقوله تعالى: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ**﴾ التغابن، الآيتان: ١٦-١٧.

إن الفواصل القرآنية قيمة صوتية تؤدي وظيفتها في السياق القرآني، وقد تناولها العلماء القدماء وذكروا ما قد يتعمده السياق القرآني من تقديم أو تأخير رعاية للفاصلة القرآنية، لكنهم لم يقفوا عند وظيفتها الصوتية والجمالية المقدَّمة عن طريق جرس الألفاظ، فقد تتغير الرتبة النحوية في سياق ما لأجل الفاصلة وما تولده من جرس، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ البقرة، الآية:٣ بدلاً من (ينفقون مما رزقناهم) وهذا شاهد على وظيفة الفاصلة القرآنية[٥٣]، ولكن هذا لا يعني أن الهدف من تقديم (مما رزقناهم) هو الفاصلة فقط؛ بل قد يكون لأجل التأكيد أن ما ينفقه العبد من أموال هو جزء مما رزقه الله تعالى، فهو مالك مجازاً وأن الله تعالى هو المالك الحقيقي لكل ما في السموات والأرض.

جدول يبين الفاصلة

السورة	الآية	الفاصلة
القصص	٢١	الظالمين
القصص	٢٢	السبيل
يونس	٤١	تعلمون
آل عمران	١٨٥	الآية غير تامة
النساء	٧٨	مشيدة
الشورى	٧	السعير
الكهف	٥١	عضدا
الاعراف	١٩٦	الصالحين
غافر	٢٧	الحساب
هود	٤٤	الظالمين
آل عمران	١٧٨	مهيمن
غافر	٣٠	الأحزاب
آل عمران	٣٣	ا لعالمين
الأحزاب	٢٣	تبديلاً
الكهف	٩	عجباً
غافر	٧٠ – ٧١	يعلمون – يسحبون
البقرة	١٣٧	العليم
الدخان	٢٠	ترحمون

سبق وأن بينّا أن الشواهد القرآنية في الخطاب الحسيني النهضوي تعد نصاً واحداً؛ وذلك لقصدية الخطاب من جهة، ولخصوصية المخاطِب وهو الإمام الحسين عليه السلام وعلى ذلك سنرصد جملة من الخصائص الأسلوبية الصوتية للفواصل القرآنية، وأولها تكرار الفاصلة على نسق المد العارض للسكون[٥٤]:

(الظالمين، العالمين، الصالحين، السعير، الحساب، يعلمون. يسحبون، العليم، ترحمون) فهذه المدود تشكل وحدة صوتية تؤثر في المتلقي وتسعى لترسيخ الهدف المراد في ذهنه، ولاسيما وأن المخاطَبين جلهم من العرب، والعرب يتمتعون بذائقة موسيقية تميل الى الترنيم والتطريب، فهم (إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون لأنهم أرادوا الصوت ويتركون ذلك إذا لم يترنموا، وجاء في القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع)[٥٥] ناهيك عن تأثير الصوت وفاعليته في المتلقي غير العربي، فالذي يؤثر فيه ويجذبه هو الصوت، حتى يكاد يكمل النص قبل أن ينتهي[٥٦] فعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿...**فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ، إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ**﴾ غافر، الآيتان ٧٠-٧١، هنا يصدح صوت الحق عالياً ليذكّر بحتمية نهاية هؤلاء المجرمين، الذين أرهقوا الدماء الطاهرة، دم الحسين وهو دم الرسول وهو مهجته وحبيبه، والأشد إيلاماً في هذا الخطاب هو أن المخاطِب رأس الحسين المقطوع !!!

هناك حيث كل شيء بتوقيت الحقيقة المُرّة، يُرفع رأس الحسين على الشجر، فيسمع أحدهم وهو الحارث بن وكيدة، وكان ممن حمل رأس الحسين عليه السلام سمع صوت الرأس وهو يردد الآيات، فكذب نفسه، ثم فكر في سرقة الرأس ، فإذا بالرأس: يناديه: يا بن وكيدة ليس لك إلى ذلك من سبيل، سفكهم دمي أعظم عند الله من تسييرهم إياي فذرهم: فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ، إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ[٥٧]!

فلاحظ فاصلة (يعلموووووون) و(يسحبووووون) كيف عبر صوت المد في هذا المشهد عن امتداد صوت الحسين ويقينه بجزاء هؤلاء، وعبر عن مدى عقوبة هؤلاء يوم الجزاء، فالمد يتناسب مع حالهم الخالدة في العذاب، وهم يسحبون سحباً في نيران جهنم، والأغلال في أعناقهم، المد عبر عبر عن اللاعودة لهؤلاء بعد فعلهم!!.

إذن الصوت كان الفاعل الرئيس في هذا المشهد الإلهي المعجز، أنين يوازي جزاء هؤلاء المجرمين، فالخطاب الحسيني ظل ماثلاً بقصديته حتى آخر المطاف، فأين أمة العرب التي تفقه الخطاب وتدركه، أين هم من هذا الخطاب الحجاجي؟ توالت الحجج والدلائل المشهدية التي ستظل ماثلة حتى قيام الساعة.

ويمكن ملاحظة الفاصلة المتشكلة بمد العوض[٥٨] في (عضداً، عجباً، تبديلاً) فللصوت فيها دلالة مرتبطة بالمعنى المراد من الاستشهاد كما في قوله تعالى: ﴿...**وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا**﴾ فهنا تناسب اطلاق الالف مع موضوعة الآية، فالنفي قائم في اتخاذ المضلين عوناً وسنداً، ولوازم السياق تدل على الثبات، فنفي اتخاذ المضلين ثابت إذ لم يقل مثلاً: لم أتخذ أو لا أتخذ، وقال: ما كنت متخذ، فالأسماء توحي بالثبات ولاسيما اسم الفاعل (متخذ)، وكذا حال هؤلاء القوم وثبات ضلالهم (مضلّين) أي أن الأسماء بخلاف الأفعال المقيدة بالزمن، تكون ثابتة، وتوحي باستقرار السياق، ثم

لتتمم الفاصلة المعنى وهو قطعية القرار في عدم اتخاذ المضلين عوناً وسنداً، فمد الألف يتلاءم مع دلالة السياق ويعضده صوتياً.

وبهذا الشاهد خاطب مولانا الإمام الحسين عليه السلام عبيد الله بن الحر الجعفي، إذ مَرَّ بفسطاطه في الطريق، وقال له: انصرني يغفر الله ذنوبك ويشفع لك جدي، فردَّ عليه ابن الحر: يا ابن رسول الله، لو نصرتُك لكنت أول مقتول بين يديك،ولكن هذا فرسي خذه إليه، فوا الله ما ركبته قط وانا أروم شيئاً إلا بلغته!!

فأعرض عنه الحسين بوجهه موجهاً له خطاباً قوياً مكثفاً، ومتغيراً عن خطابه الأول بعد أن سمع ردَّه البائس، فقال له:لا حاجة لنا فيك، ولا في فرسك (وما كنتُ متخذ المضلّين عضداً)، ولكن فرّ، فلا لنا ولا علينا،فإنه مَنْ سمع واعيتنا أهل البيت ولم يجبنا أكبَّه الله على وجهه في نار جهنم!![٥٩].

إذن كان خطاب الإمام قصدياً قوياً وقاطعاً، وكان استشهاده بهذه الآية توظيفاً مطابقاً تماماً لما حدث، فهذا الرد وحده الذي يتلاءم مع وقاحة هذا الرجل وغيّه وخذلانه!!.

الخاتمة

لقد مثّل هذا البحث إنطلاقة علمية نصية جديدة، تعنى بتحليل الخطاب الحسيني وترصد الشواهد القرآنية التي أوردها الإمام الحسين عليه السلام في خطابه النهضوي التعبوي، وقد خلص البحث الى مجموعة من النتائج:

١. أولى الإمام الحسين عليه السلام الخطاب والتواصل مع الناس أهمية كبيرة، فلا يمر في مكان إلاّ وألقى على أهله الحجة مذكّراً وواعظاً ومنذراً ومبشراً.
٢. استند الإمام الحسين في خطابه الى النص القرآني؛ لذا كثرت الشواهد القرآنية في خطابه.
٣. كانت القصدية الخطابية حاضرة لدى الإمام الحسين، سواء على مستوى الشاهد القرآني أو غيرها من المستويات الخطابية.
٤. إن الشاهد القرآني في الخطاب الحسيني كان مختاراً بدقة عالية، فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالهدف الإصلاحي للنهضة الحسينية.
٥. تعد الشواهد القرآنية في الخطاب الحسيني نصاً واحداً؛ لأنها شكلت رسالة تواصلية وإعلامية ممثلة للنهضة الحسينية، وعليه ظهرت لهذا النص مجموعة من الخصائص الأسلوبية الصوتية، سنوضحها تباعاً.
٦. وظف النص (الشاهد القرآني) الجناس الاشتقاقي، الذي أسهم في تشكيل دلالة صوتية داعمة لهدف النهضة.
٧. كان التقابل حاضراً في النص وبنوعيه المعجمي والسياقي، وكان ذا دلالة معنوية ودلالة صوتية أيضاً، أي التقابل الصوتي والتقابل المعنوي.
٨. وظف السياق التكرار في إطار التركيز على التمييز بين الحق ومتبنياته والباطل ومتبنياته.
٩. كان للفاصلة القرآنية الدلالة الصوتية الأوفى حضوراً، فما بين المد العارض للسكون، ومد العوض وجه الإمام خطابه الى الجمهور على مختلف طبقاته وأجناسه، حضراً، بدواً، عرباً،

عجماً ، فالحق طريق واسع إلا أن سالكيه قلة مصطفاة.

١٠. تغير المستوى الخطابي للإمام الحسين بحسب مراحل النهضة،ففي المرحلة الأولى التي مثلت خروجه من المدينة الى مكة ثم الى كربلاء كان خطابه فيها يميل الى الدعوة وكسر أطواق الخوف، والتذكير بحتمية الآجال، فلا داع للخوف من الموت، فهو الموعد الثابت، فإذا حان لا يستطيع أحد دفعه أو منعه.

بينما كان الخطاب أثناء الواقعة يركز على مصير الظالمين، ويركز على قضية وجود جبهتين، جبهة الحق التي يمثلها هو (ابن بنت رسول الله) وجبهة الباطل التي كان يمثلها يزيد وجنده.وأيضا ركز على تبيان موقف أصحابه واهل بيته الثابت الراسخ.

ثم ينتقل السياق الى نمط آخر بعد استشهاده عليه السلام فيردد الرأس الشريف سورة الكهف، وهو هنا يمارس إعلاماً كاشفاً للحقيقة ومزيلاً لأي محاولة نكران أو تعجب آنية أو مستقبلية ممتدة الى عصرنا الراهن، وكذلك استشهد الإمام بشواهد تدل على مصير من تجرأ على رجال الله وأحبائه المخلصين.

١١. الشواهد القرآنية اعتمدت على السياقات المتضمنة الخصائص الصوتية والتركيبة أكثر من الخصائص الدلالية، وذلك لأن الحال العام كان يقتضي توجيه خطاب قوي ومباشر الى حدٍّ ما، فلا مجال للصور الفنية الاستعارية أو التشبيهية في خضم هذا الحدث النهضوي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

الهوامش

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٩٤.

(٢) ينظر لسان العرب، مادة شهد، **0** ومقاييس اللغة: مادة شهد.

(٣) ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ١١٧.

(٤) ينظر: علم اللغة العام: ٣٧-٣٨.

(٥) البنيوية وعلم الاشارة: ١٨.

(٦) ينظر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث: ١٥.

(٧) ينظر: المنهج الأسلوبي في نقد الشعر عند العرب، رسالة ماجستير: ٥-٦.

(٨) ينظر: اتجاهات الشعرية الحديثة: ٨٥-٨٨.

(٩) ينظر: سورة الكهف دراسة أسلوبية: ١٩.

(١٠) ينظر: دلائل الإعجاز: ٣١-٣٣، والبلاغة العربية - بين الناقدين الخالدين عبد القاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجي: ٧٥-٧٨.

(١١) ينظر: الخصائص الأسلوبية في آيات القيم الأخلاقية: ٢٣.

(١٢) ينظر: اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي: ٢/ ٤٩٠.

(١٣) ينظر: قضايا الشعرية: ٢٩.

(١٤) ينظر: المنهج الأسلوبي في نقد الشعر عند العرب رسالة ماجستير: ٥٠.

(١٥) يُنظر: البناء الصوتي في البيان القرآني: ٤-٥.

(١٦) البيان والتبيين: ١/ ٧٩.

(١٧) ينظر: البيان والتبيين: ١/ ٢٢٧.

(١٨) ينظر: إعجاز القرآن: ٣٥.

(١٩) ينظر: سورة الكهف دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير: ٢١.

(٢٠) ينظر: غرائب القرآن: ٣٠/ ١٠٨، وتفسير الرازي: ٨/ ٤٢٠.

(٢١) التفسير البياني للقرآن الكريم: ١/ ٢٧.

(٢٢) سورة الكهف: الآية ١.

(٢٣) ينظر: روح المعاني: ٩/ ٤٤.

(٢٤) ينظر: البلاغة الحديثة في ضوء المنهج الإسلامي: ١٣٥، وسورة الكهف دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير: ٢٨.

(٢٥) البلاغة العربية: ٢/ ٤٨٥.

(٢٦) علم البديع: ١٩٧.

(٢٧) المصدر.نفسه:٢٠٥.

(٢٨) ينظر: البلاغة العربية: ٢/ ٤٩٨.

(٢٩) نسبة العموم والخصوص المطلق: هي النسبة التي تكون بين مفهومين يصدق أحدهما على جميع ما يصدق الآخر، ويصدق الآخر على بعض ما يصدق عليه الأول كالمعدن والفضة، ينظر: المنطق: ١/ ٦٢.

(٣٠) ينظر: تاريخ الطبري: ٣/ ٢٧٦.

(٣١) ينظر: لسان العرب، والقاموس المحيط: مادة كرر.

(٣٢) أنوار الربيع في أنواع البديع: ٥/ ٣٤٥.

(٣٣) ينظر: البلاغة الحديثة في ضوء المنهج الاسلامي: ٧٠.

(٣٤) المنزع البديع: ٤٧٦.

(٣٥) ينظر: البنية الإيقاعية للقصيدة العربية المعاصرة: ١٩٧.

(٣٦) ينظر: الصورة السمعية في جزء عم: ٣٣.

(٣٧) ينظر: البناء الصوتي في البيان القرآني: ٧٢-٧٣.

(٣٨) ينظر: البديع: ١٢٤، والإيضاح في علوم البلاغة: ٢٨٨.

(٣٩) ينظر: فنون بلاغية: ٢٧٤-٢٧٥.

(٤٠) ينظر: لسان العرب، والقاموس المحيط: مادة فصل.

(٤١) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١/ ٥٣-٥٤، الإتقان في علوم القرآن: ٢/ ١٨٩، ٢٠٥.

(٤٢) ينظر: النكت في إعجاز القرآن: ٨٩.

(٤٣) تأويل مشكل القرآن: ٣.

(٤٤) ينظر: سورة الكهف دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير: ٥٥-٥٦.

(٤٥) تفسير الرازي: ٥/ ٥٣.

(٤٦) فن الإلقاء بين النظرية والتطبيق: ١٤٩.

(٤٧) ينظر: الفاصلة في القرآن الكريم: ١٣٥.

(٤٨) ينظر: التفسير البياني: ١/ ٩٣-٩٤، واللغة العربية ومعناها ومبناها: ١٨٧.

(٤٩) ينظر: الحقائق المكللة في بيان إعجاز فواصل الآيات المنزلة: ١٠.

(٥٠) ينظر: الحقائق المكللة في بيان إعجاز فواصل الآيات المنزلة: ١٠.

(٥١) ينظر: الوجوه البلاغية في جزء عم: رسالة ماجستير: ٤٩.

(٥٢) ينظر: الوجوه البلاغية في جزء عم: رسالة ماجستير: ٥.

(٥٣) ينظر: البيان في روائع القرآن: ٢٨٢.

(٥٤) المد العارض للسكون: وهو أن يأتي أحد حروف المد (الألف، الواو، الياء) قبل الحرف الأخير مما يسبب ويسوغ المد بمقدار متردد ما بين الحركتين أو الأربع، أو الست حركات. ينظر: ظاهرة المد في الأداء القرآني: ٤٠٣-٤٠٤.

(٥٥) الإتقان في علوم القرآن: ٢/ ١٠٥.

(٥٦) ينظر: اعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ١٤٩.

(٥٧) ينظر: دلائل الإمامة: ٧٨.

(٥٨) مد العوض: هو المد الذي يُلفظ في آخر الكلمات التي تنتهي بتنوين الفتح في حال الوقف، ويتم تعويض التنوين بألف ممدودة إشارة إلى أن القارئ توقف عند هذه الآية، ويكون مد العوض بمقدار حركتين. ينظر: المذكرة في التجويد: ٣٠.

(٥٩) ينظر: مقتل الحسين عليه السلام: ٩٢.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. اتجاهات الشعرية الحديثة، الأصول والمقولات، د. يوسف اسكندر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٨م.

٢. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د. ط، ١٩٧٤م.

٣. اختيار معرفة الرجال، المعروف برجال الكشي، شيخ الطائفة، أبو محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تح: مهدي الرجائي، مؤسسة أهل البيت، قم المقدسة، ١٤٠٤هـ.

٤. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الرافعي، مصطفى صادق عبد الرزاق (ت١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م.

٥. إعجاز القرآن، الباقلاني، محمد بن الطيب أبو بكر (٤٠٣هـ)، تح. السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٩٧.

٦. أنوار الربيع في أنواع البديع، المدني، علي صدر الدين ابن معصوم، تح: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، العراق، ط١، ١٩٦٩م.

٧. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب، القزويني (ت٧٣٩هـ)، تح: د. عبد الحميد الهنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.

٨. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، ت: محمد أبو الفضل ابراهيم دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الجلبي وشركاه، ط١، ١٩٥٧م

٩. البلاغة الحديثة في ضوء المنهج الإسلامي، د. محمود البستاني، دار الفقه للطباعة والنشر، مطبعة سليمان زاده، إيران، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٠. البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين، عبد القاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجي، د. عبد العاطي غريب علي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

١١. البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي، (ت١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٦م.

١٢. البناء الصوتي في البيان القرآني، د. محمد حسن شرشر، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٨م.

١٣. البنية الإيقاعية للقصيدة العربية المعاصرة في الجزائر، عبد الرحمن تبرماسين، دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م.

١٤. البنيوية وعلم الإشارة، ترنس هوكز، ترجمة مجيد الماشطة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.

١٥. البيان في روائع القرآن، دراسة أسلوبية ولغوية للنص القرآني، د. تمام حسان، عالم الكتب، مصر، ط١، ١٩٩٣م.

١٦. تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك؛ محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢، ١٣٨٧ - ١٩٦٧.

١٧. تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.

١٨. التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة بنت عبد الرحمن الشاطئ (ت١٤١٩هـ)، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٥، ١٩٧٧م.

١٩. تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي، أبو عبد الله بن الحسين التيمي، (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٢٠. التفسيرالبنائي، د. محمود البستاني، مؤسسة الطبع التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢١. الحقائق المكللة في بيان إعجاز فواصل الآيات المنزلة، السعيد وغروز، مكتبة أم القرى، ٢٠٠٧م.

٢٢. الخصائص الأسلوبية في آيات القيم الأخلاقية (الكرم والإحسان أنموذجاً)، د. أمل محمد الأسدي، دار السكرية، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠١٩.

٢٣. دلائل الإعجاز، الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت٤٧١هـ)، ت: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط٣، ١٩٩٢م.

٢٤. دلائل الامامة، محمد بن جرير الطبري، (ت٣١٠هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية -مؤسسة البعثة - قم المقدسة، ط١، ت: ١٤١٣هـ.

٢٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي، شهاب الدين الحسيني (ت١٢٧٠هـ)، تح: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٦. سورة الكهف دراسة أسلوبية، د. حسين علي ناصر، دار السكرية، القاهرة، ط١، ٢٠١٩.

٢٧. الصورة السمعية في جزء عم، دراسة أسلوبية، د. حسين علي ناصر، دار السكرية، القاهرة، ط١،ت ٢٠١٩م.

٢٨. ظاهرة المد في الأداء القرآني، دراسة صوتية للمدة الزمنية للمد العارض للسكون، يحيى بن علي المباركي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٩. علم اللغة العام (الأصوات)، د. كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٧٩م.

٣٠. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين القمي النيسابوري، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ.

٣١. الفاصلة في القرآن، د. محمد الحسناوي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٦م.

٣٢. فن الإلقاء بين النظرية والتطبيق، نجاة علي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط٢، ١٩٩٧م.

٣٣. فنون بلاغية، د. أحمد مطلوب، منشورات دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٩٧٥م.

٣٤. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

٣٥. قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، مازن الوعر، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٨٨م.

٣٦. قضايا الشعرية، رومان جاكوبين، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون،دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٨م.

٣٧. لسان العرب، الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور (ت٧١١هـ)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

٣٨. اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٢، ١٩٧٩م.

٣٩. المذكرة في التجويد، محمد نبهان بن حسين مصري، جامعة ام القرى، ط٣، ٢٠٠٤م.

٤٠. المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني النيسابوري، الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيع، أبو عبد الله،تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط٢، ت ١٤٢٢ – ٢٠٠٢.

٤١. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط ١، ت ١٩٧٩.

٤٢. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، منشورات دار الأعلمي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٢م.

٤٣. مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف الأزدي، تح: حسين الغفاري، المطبعة العلمية، قم المقدسة، د.ن،د.ت.

٤٤. المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، السجلماسي (ت١٣٠٤هـ)، ت: علال الغازي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ١٩٨٠م.

٤٥. المنطق، الشيخ المظفر، محمد رمضان، دار الغدير للطباعة والنشر، قم المقدسة، إيران، ط٢، ٢٠٠٣م.

٤٦. النكت في إعجاز القرآن، الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله المعتزلي (ت٣٨٤هـ)، ت: محمد خلف الله، و د، محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٦م.

الرسائل والأطاريح:

١. المنهج الأسلوبي في نقد الشعر عند العرب دراسة وتطبيق، إنعام فائق محيي، رسالة ماجستير، كلية

الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٣م.

٢. الوجوه البلاغية في جزء عم، وسن محمود لطيف، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.